قدرة العسل

قدرة العسل

تأليف
مجدي صابر

رسوم
أمين الحلبي

دار البحار
بيروت - ص.ب ١٥/٥١٢١

قدرة العسل

يحكى أن . .

كانَ هناكَ منزلٌ . . كأنَّه قصرٌ عظيمٌ ، فقد كانَ المنزلُ عظيمَ الاتساعِ واسعَ الحجراتِ ، متعددَ الردهاتِ . . وكانَ مؤثثاً بأفخمِ الرياشِ وأعظمِ الستائرِ والمفروشاتِ ، ويتدلى من أسقفِهِ أكْبَرُ الثرياتِ .

وكانَ يحيطُ بالمنزلِ الكبيرِ ، الذي يشبهُ القصرَ العظيمَ ، حدائقَ غَنَّاءَ واسعةً لا نهايةَ لها ، وأَرضاً مزروعةً لا يحيطُ بِهَا البصرُ . . وتجري فيها الخيلُ من مشرقِ الشمسِ حتى مغيبِهَا .

وفي هذا المنزلِ الكبيرِ عاشَ صاحبُهُ مع ابنتهِ الوحيدةِ . .

وكانَ صاحبُ المنزلِ الكبيرِ والحدائقَ الواسعةِ والأَرضِ التي لا حدودَ لَهَا رجلاً بخيلاً شديدَ البخلِ . . قاسياً أَشدَّ القسوةِ عَلَى مَنْ يعملُ في خدمتِهِ وخدمةِ منزلِهِ وحدائقِهِ وأرضِهِ . . فكانَ لا يسمحُ لهم إلَّا بالقليلِ من الراحةِ وأَقلِّ القليلِ من الطعامِ . . ثمَّ لا يعطيهم نقوداً إلَّا ديناراً كلَّ شهرٍ . . وكانَ اسمُ هذا الرجلِ البخيلِ الشحيح هُوَ السيِّدُ ظالمُ .

وكـانَ لهذا الـرجلِ ابنةٌ وحيـدةٌ ، وكانَ عمـرُها سبعـةَ عشـرَ عـاماً . . وكـانت جميلةً أشدَّ الجمـالِ ، فلهَا ضفـائرَ ذهبيـةً طويلةً تمتـدُ وراء ظهرِهَـا حتَّى تكادُ تصـلُ إلى الارضِ لـطولِهَـا ، وكـانَتْ عيناها خضراوتانِ ساحرتـانِ . . حتَّى أنهم كانـوا يشبهونَهـا بأَحجـارِ الماسِ الكريمةِ ، لتألقهَا وجمالهَا . .

كما كَانَ لها قدُ مياسٌ . . وثغرُ جميـلٌ . . وملابسُ لا حصـرَ لَهَـا في غـرفهـا الكثيـرةِ في المنزلِ الكبيـرِ الـذي يشبـه القصَـرِ العـظيمَ . . وكـانَ اسمُ هـذهِ الفتـاةِ الجميلةِ هُـوَ سلمَى . وبـرغمِ جمـالِهَا الـظاهرِ إلاَّ أَنَّهـا من الباطنِ كـانَتْ تحملُ صفـاتاً سيئـةً . . فقـد كـانَتْ كـوالـدِهَـا في طبـاعِـهِ . . فهي قـاسيـةٌ ، بخيلةٌ على الآخـرينَ ، لا تعـرفُ شفقـةً أَو رحمـةً ولا تهتمُّ إلاَّ بنفسِهَـا وزينتِهَـا وجمالِهَا . .

وبرغمِ بخلِ والـدِ سلمى السيِّد ظالم إلا أَنَّهُ كـانَ مَعَ ابنتِـهِ غيـرَ ذلِـكَ ، فكـانَ يشتـري لَهَـا الحُلَى والمجـوهـراتِ والمـلابسَ بأثمانٍ غاليةٍ . .

ولأَنَّ سلمىَ كـانَتْ في سن مناسبـةٍ للزواجِ ، وبسببِ أَنَّهـا كانَتْ جميلةً أَشدَّ الجمالِ . . ومِنْ أَجلِ ثراء والدِهَـا الذي لا حـدَّ لَـهُ ، كانَ طبيعياً أَنْ يتقدم لخـطبتِهَـا وطلب الاقتـرانِ بِهَـا عشـراتُ الشبانِ ممَّنْ بهرَهُم جمالُهَا الـذي لا مثيلَ لَـهُ ، أَوْ مِمَّنْ أطمَعَهُم ثراء

والدِهَا الذي لا شبيهَ لَهُ .

إِلَّا أَنَّ والدَ سلمى السيِّد ظالماً ، كـانَ يرفضُ كلَّ مَنْ يتقدمُ لطلبِ الاقترانِ بابنتِهِ الوحيدةِ الفاتنةِ .

وكـذلِكَ كـانَتْ سَلمى تقولُ : لن أَتـزوجَ إِلَّا بشاب أغنى من أَبي عشـرَ مراتٍ . . فيكـونُ لَهُ منزلٌ أَكبرُ من منـزلِنَا وحـدائقُ أَكبر من حدائقِنَا وأَرضُ تجري فيها الخيلُ شهراً فلا تبلغُ نهايتهَا .

ولم يكُنْ بالقريةِ كُلّهَا ولا بـالقرى المجـاورةِ شاب أو عجـوزٌ لَـهُ أرضٌ أَكبـرُ من أَرض السيِّـدِ ظـالمٍ ، ولا كـانَ هنـاكَ أَحـدٌ لَـهُ نصفُ أَوْ حتَّى ربعُ ما يملُكُهُ . . فقد كـانوا جميعـاً فقراء لا يملكونَ إلا سـترتَهُم ورزقَ يومِهِم . وبسببِ شـروطِ الأَبِ القاسيـةِ وشروطِ ٱبْنَتِهِ المغرورةِ الجميلةِ امتنـعَ الشبانُ عن التقـدمِ لطلبِ يـدِ سلمى الجميلةِ .

وكـانَ يعيشُ بنفسِ منزلِ السيـدِ ظـالمٍ وابنتِـهِ الجميلةِ فتىً يُـدعى محـروسُ . . وكـانَ عمـرُهُ لا يـزيـد عن سلمى إلا بـاعـوام قليلةٍ . وكـانَ محروسُ يعيشُ مـع أمِّهِ بعـدَ وفاةِ والـدِهِ منذُ سنـواتٍ بعيدةٍ وهُوَ لا يزالُ طفلاً يحبو على الأَرضِ .

ولا تـظنُّ أَنَّ محروسـاً كان قـريباً للسيـدِ ظـالـمِ وابنتِـهِ ، ولا حتَّى من أصدقائِهِ حتَّى يَدَعَهُ يعيشُ في منزلِـهِ الواسـعِ . فالحقيقـةُ

أنَّ محروساً وأَمَّهُ كانا خادمين للسيدِ ظالمٍ وابنتِهِ .

فكانَ السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ يعيشانِ في المنزلِ الكبيرِ أَمَّا محروسٌ وأُمُّهُ فكانا يسكنانِ في حجرةٍ مظلمةٍ أَسفلَ سلمِ المنزلِ الكبيرِ .

وكانَ السيدُ ظالمُ وابنتُهُ سلمى ينامانِ على أفخرِ الأسرةِ والرياشِ ، أَمَّا محروسٌ وأمّهُ فكانا ينامانِ على الحصيرِ . وكانَ السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ يغيرانِ ملابِسَهُمَا كلَّ ساعةٍ ، أمَّا محروسٌ وأُمّهُ فلا يغيرانِ ملابسَهُمَا إلا مرةً واحدةً في العام .

وكانَ السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ يأكلانِ كلَ ما تشتهيهِ نفسيهِمَا . . من طيورٍ ولحومٍ وفواكه . . أَما محروسٌ وأُمّهُ فما كانا يستطيعانِ أنْ يأكُلا إلا خبز الشعيرِ . . والجبنِ القديمِ .

ولم يكُنْ محروسٌ وأمه بغاضبينِ ، أو حزينينِ على حالِهِمَا . . أوْ كَانَا يحقدانِ عَلَى غنى السيدِ ظالمٍ وابنتِهِ الجميلةِ سَلمى ، فقد كَانَا يعرفانِ ويؤمنانِ ، أَنَّ اللهَ العليَّ القديَر قد خلقَ الليلَ كما خلقَ النهارَ . . وخلقَ النهرَ كما خلقَ الصحراء. وأَيضاً جلَّ جلالُهُ قد خَلَقَ الغنيَّ كما خلقَ الفقيرَ . . وأَنَّ هذِهِ هي إرادةُ اللهِ فلا يجبُ أَنْ يحزَنَا لأجلِ فقرِهما . . أَو يحقدا على السيدِ ظالمٍ وابنتِهِ لأجلِ غناهُمَا . فقد وَرَثَ السيدُ

ظالمٌ بيتَهُ الكبيرَ وحدائقهُ الواسعة وأرضَه التِي لا حدودَ لَهَا من والدِهِ ، وورَثَها والدُهُ عن والدِهِ . . أَمَّا محروسٌ فكانَ والدُهُ عاملاً أَجيراً في أَرضِ السيدِ ظالمٍ الواسعةِ . . وكانَ جدُّ محروسٍ عاملاً في أَرضِ والدِ السيدِ ظَالمٍ . . وهكذا ورثَ كُلٌّ منهُمَا ما كانَ لوالدِهِ .

وكَانَ محروسٌ يعملُ كمزارعٍ أَجيرٍ في أرضِ السيدِ ظالمٍ الواسعةِ ، كما كانَتْ أُمُّهُ تعملُ في خدمةِ المنزلِ ونظافَتِهِ وتجهيزِ طعامِهِ .

وفي أَحيانٍ كثيرةٍ كانَ محروسٌ يَرى سلمى الجميلةَ راكبةً جواداً تتنزهُ بهِ في أَرضِ والدِهَا الواسعةِ . . أو مستلقيةً فوقَ أرجوحةٍ بالحديقةِ الواسعةِ . . أو جالسةً تقرأُ في شرفةِ المنزلِ الكبيرِ . .

فكانَ يتمنَّى لَوْ كانَ لديهِ منزلٌ مثلَ منزلِهَا أَوْ جوادٌ مِثْل جوادِهَا أو أرجوحةٌ مِثْلَ أرجوحتِهَا . . ولكنَّهُ كتَمَ ذلكَ في قلبِهِ ، وَمَا حسدَ أَو حقدَ بل انصرفَ إلى عملهِ وقَدْ أدركَ أَنَّ اللهَ في عطائِهِ لَهُ حكمةٌ . وأَنَّهُ ما خلقَ سَلمى ووالدَها أَغنياء إلَّا لهدف وما خلَقَهُ أَجيراً فقيراً هو وأَمَّهُ إلا لسبب . . ولهذا لم يتضايق أو ييأسْ .

ولكنَّ محروساً برغمِ ذلِكَ كَانَ حزيناً أَشدَّ الحزنِ .
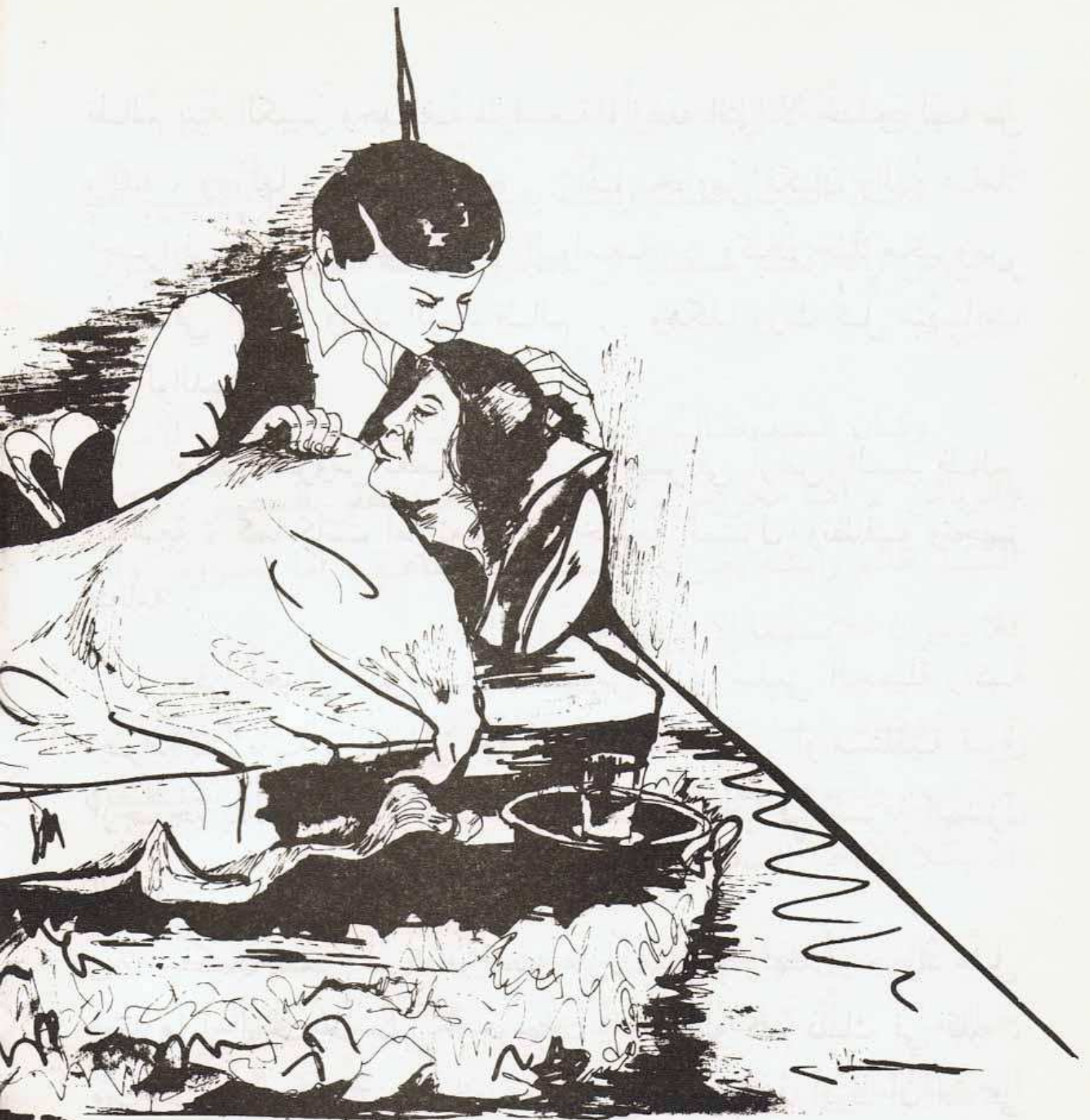
ولَمْ يكنْ حزيناً لأَجلِ فقرِهِ . . ولكنَّهُ كانَ حزيناً ، أَشدَّ الحزنِ ، لسببٍ آخرَ .

كانَتْ أمُّ محروسٍ مريضةً . . فقد كانَ بصدرِهَا داءٌ ، فكانت لا تقوى إلا على أَقَلِّ القليلِ من العملِ ، وبعدَ ذلِك
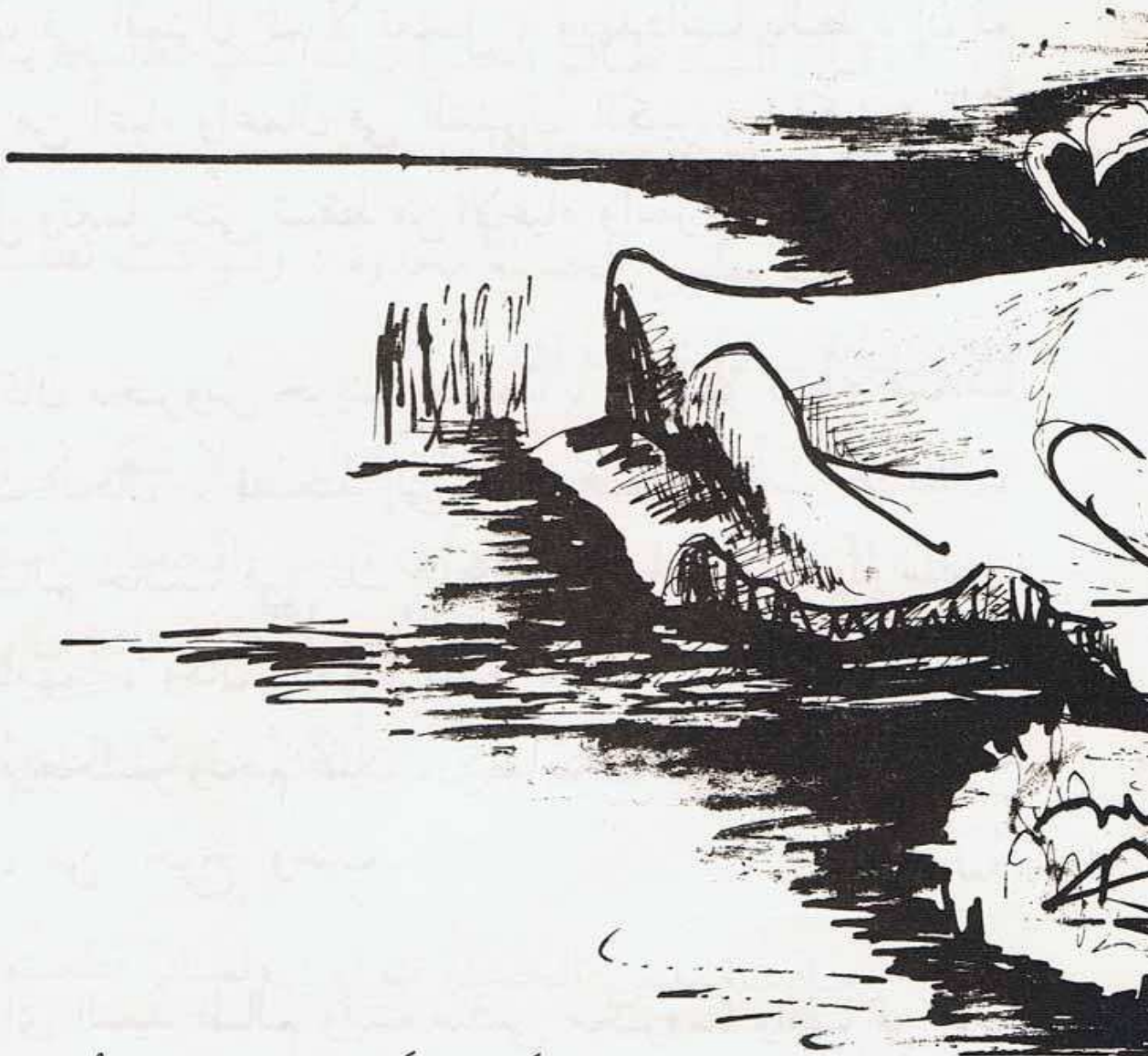
تَرتمي على فراشِهَا مجهدةً متعبةً ، فلا تستطيعُ النهوضَ أو الحركةَ ، وتتنفسُ بصعوبةٍ فيحمرُّ وجهُهَا ويضيقُ صدرُهَا وتتألمُ بشدةٍ .

ولأجلِ ذلِكَ كانَ محروسٌ حزيناً أشدَّ الحزنِ . . فقد كانَ

يحبُّ أُمَّهُ حباً لا حد لَهُ ، وكانَ باراً بها أشدَّ البرِّ .

أَمَّا السيدُ ظالمٌ وابنتُه الجميلةُ سَلمى فقد كانا قاسيينِ أشدَّ القسوةِ على الأُمِّ فكَانَا يعنِّفَانِهَا أَشدَّ التعنيفِ ، ويلومانِهَا أَشدَّ اللوم بِسببِ قِلةِ عملِهَا ، فيتهمانِهَا بأَنها تدعي المرضَ ، وأَنها تنامُ وتأكلُ وتشربُ في المنزلِ ثم لا تعملُ ، ويهددانِهَا بالطردِ إنْ لم تقُمْ بِمَا عليها من أعباء وأَعمال في المنزلِ الكبيرِ . . فكانت الأُمُّ المسكينةُ تعملُ وتعملُ حتَّى تسقطَ من الإعياء والمرضِ .

ولهذا كانَ محروسٌ حزيناً ومتألماً ، وانفطرَ كبدُهُ عندما شاهدَ أُمَّهُ بتلكَ الحالِ ، فصعدَ إلى السيدِ ظالم يطلُب مقابلَته ، وكانَ السيدُ ظالمٌ جالساً في تلكَ اللحظةِ مع ابنتِهِ الجميلةِ سَلمى في حجرةِ طعامِهِمَا ، وكانَ أمامهُمَا كميةٌ هائلةٌ من الطعامِ ، ديوكٌ محمرةٌ وحمامٌ محشوٌ ولحمُ ضأْنِ ، كما كَانَ هناكَ أَيضاً فاكهةٌ ناضجةٌ لذيذةٌ، من خوخٍ وعنبٍ .

فلمَّا رَأَى السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ سَلمى محروساً واقفاً في بابِ الحجرةِ كفَّا عن الطعام والضحكِ ، ونظرَا إليهِ باحتقارٍ واشمئزازٍ لمنظرِهِ السيءِ فقد كانَتْ ملابسُهُ قديمةٌ رثةٌ ، ووجهُهُ ويداهُ ملطخانِ بطينِ الحقولِ ، وأقدامهُ متسخةٌ وحذائُهُ البالي قد ظهرَتْ منهُ أَصابعُ قدمَيْهِ من الأَمامِ .

وقالَ السيدُ ظالمٌ بغضبٍ : ماذا تريدُ أَيُّهَا الفتى ولماذا قطعْتَ علينا طعامَنَا ؟

وقالَتْ سلمى الجميلةُ بنفسِ الغضبِ : وكيفَ جرؤتَ أَنْ تدوسَ على أَرضِ المنزلِ وسجاجيدِهِ الفاخرةِ بقدميكَ القذرتينِ .

وقالَ السيدُ ظالمٌ محذراً : لو كَنْتَ تطلُب زيادةً في أَجرِكَ فلا تطلبْهَا لإننا لَنْ نمنحَهَا لَكَ .

وقالَتْ سلمى الجميلةُ محذرةً : ولو كنتَ تطلبُ طعاماً أكثَر فلا تطلبهُ لأننا لَنْ نمنحَهُ لَكَ .

وهزَّ السيدُ ظالمٌ رأْسَهُ ثم قالَ : ولا تفكرْ في طلبِ ملابسَ جديدة لأننا لن نعطيكَ . وهزَّت سلمَى الجميلةُ رأسَهَا ثُمَّ قالَتْ : ولا تفكرْ في طلبِ ساعاتِ راحة أَكثر لأَنَّك لَنْ تأخذَهَا .

وعادَ السيدُ ظالمٌ يقولُ : والآنَ . . ما الذي أَتى بِكَ إلى هُنَا ؟

وعادَتْ سلمى الجميلةُ تقولُ : ولماذا قطعتَ علينا طعامَنَا وسرورَنَا ؟

فكادَتِ الدموعُ تنحدرُ مِنْ عيني محروسٍ لقسوةِ السيدِ ظالمٍ وابنتِهِ الجميلةِ سَلمى ، وعدمِ اهتمامِهما إلا بطعامِهِمَا وشرابِهِمَا وسرورِهِمَا ، ولكنَّه كبتَ دموعَهُ في نفسِهِ وتمالكَ جأشَه

وقالَ برأسٍ مرفوعةٍ : سيدي ظالمٌ ، وسيدتي سَلمى ، ما جئتُ لأطلبَ زيادةً في أَجري ولا جئتُ أطلُب طعاماً أو شراباً أو ملابسَ جديدةً فكلُّ هذهِ الأَشياءِ تهونُ وتتضاءلُ بجانبِ ما جئتُ لأَجلِهِ .

فقالَ السيدُ ظالمُ بضيقٍ : إذاً ما الذي أَتى بِكَ إلى هُنا ؟

وقالت سَلمى الجميلةُ بِلَهْجَةٍ أَشدَّ: أسرع فقد أفسدت علينا متعتَنا.

قالَ محروسُ : سيدي سيدتي لقد جئتُ بسببِ أُمي .

فضاقَتْ عينا السيدُ ظالمُ وهتفَ بسخطٍ : ما بالُهَا أُمّك ، أَلا يكفي أنها نائمةٌ في فراشِهَا طوالَ اليومِ تدعي المرضَ ولا تفعلُ شيئاً وفي النهايةِ تأكلُ وتشربُ من طعامِنَا وشرابِنَا ؟

وضاقَتْ عينا سَلمى الجميلةِ وقالَتْ : لولا أَنَّ أُمَّها وأُمَّ أمِّهَا كانتا تعملانِ هُنَا منذُ سنواتٍ بعيدةٍ لطردنَاهَا أنا وأَبي شرَّ طردةٍ .

فانقبضَ قلبُ محروس لِتلكَ القسوةِ الباديةِ في عيني سلمى الجميلةِ وترقرقَتْ الدموعُ مِنْ عينيهِ رغماً عنْهُ شفقةً بأُمِهِ ، وقالَ متضرعاً : سيدي سيدتى أرجوكما دعا أمي ترتاحُ فهي مريضةٌ أشدَّ المرضِ وسوفَ أقومُ نيابةً عَنْهَا بكلِ الأَعمالِ المطلوبةِ منها ، فأنظفُ المنزلَ ، وأَغسلُ الأَوعيَة ، وأجهِّزُ الطعامَ بعدَ عودتي من عملي في الحقلِ .

فتفرَّسَ السيدُ ظالمُ في محروسٍ وسأَلَهُ ، وهل تحسِنُ تنظيفَ المنزلِ وغسلِ الأَوعيةِ ؟ ردَّ محروسٌ : نعم يا سيدي .

وتفرَّسَتْ سَلمى الجميلةُ في محروسٍ وسأَلَتْه : وهل تجيدُ طَهْيَ الطعامِ ؟

ردَّ محروسٌ : نعم يا سيدتي .

فنظرَ السيدُ ظالمُ لابنتِهِ سَلمى وسأَلَها : ما رأيكِ يا سَلمى ؟

فنظَرَتْ سَلمى إلى محروسٍ وقالَتْ : أرى أَنْ نجرِّبَهُ فلَنْ نخسرَ شيئاً ، إِنْ توانَى أو تقاعسَ أو كانَ طعامُهُ رديئاً طردناهُ وأُمَّهُ شرَّ طردةً .

هزَّ السيدُ ظالمُ رأسَهُ موافقاً وقالَ : حسناً قلتِ ، لنجربْهُ .

وأشاحَ بيدِهِ قائلاً لمحروسٍ : إذهبْ فقد وافقْنا وستتولى عملَ أُمِّكَ مِنَ اليومِ .

وأشاحَتْ سَلْمَى بيدِهَا محذرةً وقالِتْ : وحذارِ من أَنْ تخطىءَ أو تتكاسلَ وإلَّا فأنْتَ تعرفُ مصيرَكَ ومصيرَ أُمِّكَ . . هيَّا اذهبْ من هُنَا بمظهرِكَ القذرِ واحرِصْ على غسلِ يَديْكَ وقدمَيْكَ قبلَ الدخولِ إلى هُنا أو تجهيزِ الطعامِ . فأَحنى محروسٌ رأسَهُ بنعمٍ صامتاً ثُمَّ خَرَجَ من غرفةِ الطعامِ .

والتفتَ السيدُ ظالمُ إلى ابنتِهِ سَلمى الجميلةِ بسرورٍ وحشَرَ فخذَ ديكٍ رومي بشهيةٍ في فمِهِ وهو يقولُ : إنه يبدو فتىً قوياً ، سيريحُنَا من متاعبِ أُمِّه وادعائِهَا المَرَضَ .

وافقَتْ سَلمى على ما قالَهُ والدُهَا وملأَتْ فَمَها بحبةِ خوخٍ كبيرةٍ ناضجةٍ وقالَتْ : ولكِنْ إنْ تكاسلَ في العملِ طردناهُ هو ووالدتُهُ .

فهزَّ والدُها رأسَهُ مسروراً وهو يأكلُ بشراهةٍ .

أما محروسٌ فعادَ حزيناً متألماً إلى والدتِهِ ، فشاهدَهَا راقدةً في فراشِهَا بأنفاسٍ متقطعةٍ وبعيونٍ زائغةٍ فسالَتْ دموعُهُ رحمةً وشفقةً وقالَ لأُمِّهِ : سلامتكِ يا أمي .

ربتَتِ الأُمُّ على كف ابنِهَا وقالَتْ برغمِ ضِعفِهَا ومرضِهَا : لا تحزَنْ يا ولدي فسوفَ أَشفَى بإِذنِ اللَّهِ .

قَالَ محروسٌ لأَمِّهِ : لا يا أمي فلتبقي كما أنتِ فسوفَ أقُوم عنكِ بكلِّ ما كنتِ تقومينَ بهِ مِنْ عملٍ .

قالتِ الأُمُّ : كيفَ ذلكَ يا ابني وانتَ تعودُ من عملِكَ متعباً منهكاً كلَّ يومٍ .

قالَ محروسُ لأُمِّهِ : لا تهتمي بذلكَ يا والدتي ، فَقَط استريحي أَنتِ .

ونهضَ في الحالِ فغسلَ وجهَهُ ويديهِ وقدميهِ ثم راحَ يقومُ بكلِّ أعمالِ المنزلِ الكبيرِ الذي يشبهُ القصرَ العظيمَ لفرطِ اتساعِهِ وتعدُّدِ حجراتِهِ ، فأزالَ عنهُ الغبارَ ، ونظفَ أرضيَّتَهُ ومسحَ زجاجَهُ ، وعُني بسلالِمِهِ حتَّى جعلَهُ نظيفاً براقاً . وفي منتصفِ الليلِ انهى عملَهُ فعادَ إلى أُمه فوجدها لا تزالُ مستيقظةً وقد زالَ عنها المرضُ قليلاً ، فسعِدَ قلبُ محروس لذلكَ وقَبَّلَ أُمَّه فرحاً فدعَتْ لَهُ أُمه إلى اللهِ قائلةً : فليجازيكَ اللهُ يا بني على حنانِكَ

وبرِّكَ بأُمِّكَ .

قَالَ محروسٌ : لا أريدُ من اللهِ إلا شفاؤكِ يا أُمي .

وفي اليوم التالي وكلِّ الأَيامِ بعدَهُ قامَ محروسٌ بكلِّ أَعمالِ النظافةِ والطعامِ في المنزلِ ، فكانَ يقُوم بعملِهِ في حقولِ وحدائقِ السيدِ ظالمٍ ، فيزرعُ الأَرضَ أو يجني المحصولِ مَعَ باقي المزارعينَ ، ثم يعودُ في آخرِ اليومِ فيؤدي ما عليهِ من أَعمالٍ بالمنزلِ بدونِ أَنْ يشكوَ أَو يتذمر ، وكانَتْ أُمه تتحسَّنُ قليلاً كلَّ يومٍ وتدعُو لَهُ بالثوابِ .

أَمَّا السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ الجميلةُ سَلمى فكانا قاسيينِ على محروس أَشدَّ القسوةِ فإن لَمَحا بقعةً صغيرةً من القذارةِ فوقَ إحدى الوسائد أَوْ الحشايا أَوْ قليلاً من الغبارِ في أحدِ الأَماكنِ أَو لمحا عشَّ عنكبوتٍ متناهي الصغرِ في أحدِ الأَركانِ عنَّفَاهُ بشدةٍ وهدَّداهُ بالطردِ وهو محتملٌ في صمتٍ لا يشكو أَوْ يَتَذَمَّرُ .

وذاتَ يوم أَحسَّ محروسٌ بتعبٍ شديدٍ وانهاكٍ لا حدَّ لَهُ بعدَ أَنّ أَدّى عملَهُ في الحقلِ ، ثُمَّ أنهى عملَهُ في نظافةِ المنزلِ الكبيرِ وطهوِ طعامِهِ ، فعادَ إلى حجرتِهِ وحجرةِ والدتِهِ التي لا تدخُلُهَا الشمسُ ولا يصلُ إليها الهواء، فارتمى على الأَرضِ تعباً خائرَ القِوى من شدَّةِ الإرهاقِ .

فنظَرَتْ إليهِ الأم حزينةً وقالَتْ : هذا ما كنتُ أَخشاهُ يا بني ، أَن يجيءَ يومٌ فيهدُّكَ التعبُ ولا تعودُ تَقْوى عَلَى العملِ .

فابتسمَ محروسٌ برغم تعبهِ وقالَ لأُمِّهِ : ما هُوَ إلَّا بعضُ التعبِ البسيطِ يا أُمي . في الصباحِ سأكونُ في أتمِّ صحةٍ .

ولكِنْ عندما جاءَ الصباحُ كَانَ محروسٌ لا يزالُ تعباً لا يقدرُ على النهوضِ أو العملِ الشاقِّ . . وغارَتْ عيناهُ وهَزُلَ جَسَدُهُ وهو يحسُّ بتعبٍ شديدٍ .

فحزنَتِ الأُمُّ وبكَتْ وقالَتْ لولدِهَا : هذا ما كنتُ أَخشاهُ عليكَ يا ولدي لقد أصابَكَ العملُ الشاقُّ بالمرضِ .

هوَّن محروسٌ عَلَى أُمِّه قائلاً : ما هُوَ إلا بعضُ التعبِ البسيطِ يا أُمي ، في المساءِ سأَكونُ في أَتَمِّ صحةٍ وأحسنِ حالٍ .

وحاولَ أَنْ ينهضَ ليذهبَ إلى عملِهِ في أَرضِ السيدِ ظالمٍ الواسعةِ فما قدرَ ، وقالَتْ لَهُ أُمُّهُ : استرحِ اليومَ يا ولدي فَإِنْ جاءَ السيدُ ظالمٌ أو ابنتُهُ الجميلةُ سلَمى ورأَيَا ما أنتَ عليهِ من ضعفٍ ومرضٍ عفوا عنكَ وما لاماكَ .

هزَّ محروسٌ رأْسَهُ صامتاً . . وانقضى باقي اليوم وهو راقدُ في فراشِهِ تعباً خائرَ القِوَى بسببِ المرضِ . . وفي المساءِ سَمِعَ الاثنانِ طرقاً شديداً على البابِ فتحاملَ محروسٌ علَىَ نفسِهِ ونهضَ

ليفتحَ ، وعندما فعلَ شاهدَ السيدَ ظالماً وخلفَهُ ابنتَهُ الجميلَة سَلمى وهُمَا واقفانِ بمدخلِ البابِ ، وقد ظهرَ في عيونِهِمَا الغضبُ الشديدُ .

واندفَعَ السيدُ ظالمٌ إلى داخلِ الحجرةِ الصغيرةِ الضيقةِ في غضبٍ قائلًا : أَيُّها الشقي كيفَ لم تذهب إلى الحقلِ هذا الصباحِ ؟

واندفعَتْ خلفَهُ ابنتُهُ الجميلةُ سَلمى إلى داخلِ الحجرةِ الصغيرةِ المظلمةِ في غضبٍ قائلةً : وكيفَ لم تنظفِ المنزلَ ولم تطهُ لَنَا الطعامَ ؟

وقالَ السيدُ ظالمٌ وهو لا يستطيعُ التنفُّسَ من هواءِ الحجرةِ الراكدِ : هل تظنُّ أَنَّنا سنطعمُكَ ونكسوكَ ونأويكَ في مقابلِ أَنْ تتبطل ولا تعملَ ؟

وقالَتْ سلمى الجميلةُ وهي تُحْكِمُ رداءَهَا الثقيلَ على كتفَيْهَا من رطوبةِ الحجرةِ : لا بدَّ أنَّكَ ستدعي المرضَ كما تفعلُ أمُّكَ .

واتجَه السيدُ ظالمٌ إلى بابِ الحجرةِ ليخرجَ قائلًا : إن لم تذهب إلى الحقولِ في الصباحِ طردتُكَ وأُمَّكَ من المنزلِ .

واتجهَتْ خلفَهُ ابنتُهُ سلمى الجميلةُ قائلةً : وإنْ لم تنظفِ المنزلَ ولم تطهُ الطعامَ بعدَهَا حدَثَ لَكَ نفسُ الشيء .

وخرجَ الاثنانِ ثم أَغلقَا البابَ خلفَهُمَا بحدةٍ وعنفٍ .

وانحدرتِ الدمـوعُ من عيني أُمِّ محروسٍ وقـالَتْ بحزنٍ مريرٍ : ما أشقَانَا وأتعسَنا . . لِماذَا لا يرحمُنَا هؤلاء القومُ ويرونَ ضعفَنَا ومرضَنا .

قالَ محروسُ بحزنٍ : إنهما لا يرحمانِ أحداً فلا رحمةَ في قلبيهِمَا . .

ونظَرَ إلى أُمِّهِ بحزنٍ وقَالَ : ليتَ والدي تركَ لَنَا شيئاً يساعدنَا في مرضنا . . أرضاً أَوْ مالاً .

قالتِ الأُمُّ : كانَ والدُكَ فقيراً يا محروسُ ، لم يتركْ شيئاً سِوى قدرةٌ كبيرةٌ في القبوِ .

قالَ محروسُ بدهشةٍ لأمهِ : ماذا تقولينَ يا أُمي . . هل تركَ والدي قدرةً كبيرةً بالقبوِ . .

ماذا كَانَ بِها ؟

ردتِ الأُمُّ : كانَ بِهَا قدرٌ من العَسَلِ ، ووضَعَهَا والدُكَ في القبوِ وأحكَمَ إغلاقَها .

قالَ محروسُ بدهشةٍ : هذا غريبٌ . . ولماذا فعلَ والدي ذلِكَ ؟

ردتِ الأُمُّ بحيرةٍ : لا أَعرفُ يا ولدي ، كلُّ ما قَالَهُ والدُكَ

قبل وفاتِهِ ألَّا أذهبَ إلى القدرةِ وأنظرُ مابِهَا إلا إذا كنَّا في أشدِّ المرضِ وأشدِّ حالاتِ العوزِ والفقرِ .

فهتفَ محروسٌ : يا إلهي . . إنَّنَا الآنَ في أشدِّ المرضِ ، كما أنَّنا في أشدِّ حالاتِ العوزِ والفقرِ . هيَّا هيَّا يا أُمي لنَر ما بالقدرةِ . . يخيلُ لي أنَّ والدي كانَ يقصدُ شيئاً معيناً بما فعلَهُ .

فتحامَلتِ الأُمُّ على نفسِهَا ونهضَتْ قائلةً : معكَ حقٌ يا بني لقد نسيتُ هذِهِ القدرةِ سنواتٍ طويلةٍ ولم أتذكرْهَا إلَّا الآنَ .

وتساندتْ على ذراعي ولدِهَا محروسٌ فخرجَا من غرفتِهِمَا الصغيرةِ الضيقةِ وسارَ الإثنانِ قليلاً ثم هَبَطَا بضعةَ سلالمَ أفضَتْ بِهِمَا إلى مدخلِ قبوٍ كبيرٍ أسفلَ المنزلِ . . وكانَ بابُ القبوِ كبيراً من خشبِ البلوطِ الضخمِ ، وكانَ ثقيلاً قوياً يسدُّ المدخلَ بسببِ مفصلاتِهِ الصدئَةِ لأَنَّهُ لم يُفتحْ منذُ سنواتٍ بعيدةٍ ، فكانَ صعباً على محروسٍ أنْ يفتحَهُ ، ولكنَّهُ استخدمَ كلَّ قوَّتِهِ برغمِ مرضِهِ حتَّى استطاعَ فتحَهُ .

وكانَ القبو الواسعُ من الداخلِ مظلماً ، فأشْعَلَ محروسٌ شمعةً قصيرةً لينيرَ بِهَا بعضاً من عتمةِ المكانِ ، وسارَ ببطءٍ باحثاً عن القدرةِ المخبوءةِ منذُ سنواتٍ بعيدةٍ .

وشاهدَ محروسُ القدرَةَ موضوعةً في أحدِ الأركانِ وكانتْ مصنوعةً من الفخارِ ، ولَهَا غطاءٌ من النحاسِ الأَحمرِ ، وكانتْ مغطاةً بالترابِ الثقيلِ وقَدْ عشَّ العنكبوتُ فَوقَهَا وصنعَ مِنْ خيوطِهِ أَشكالًا كثيرةً . فَأَزاحَ محروسُ خيوطَ العنكبوتِ ، ومسحَ ما على القدرةِ مِن تُرابٍ حتى نظَّفَهَا من الخارجِ . . ثم رفعَ غطاءَ القدرةِ النحاسي ونظرَ بداخِلِهَا فأصابَتْهُ دهشةٌ كبيرةٌ . . فقد شاهدَ القدرةَ ممتلئةً عن آخرِهَا بالعسلِ .

هتفَ محروسُ قائلًا لأُمِّهِ : انظري يا أُمي إِن القدرةَ ممتلئةً بالعسلِ .

قالَتِ الأُمُّ بحيرةٍ : هذا غريبٌ يا ولدي ، لم يضَعْ والدُكَ بداخلِ القدرةِ إلا قدراً يسيراً من العَسَلِ ثم أَغلَقَ عليها القبو وماتَ بعد قليلٍ فما الذي ملأَ القدرةَ بالعسلِ ؟

قالَ محروسُ بحيرةٍ أَشدُّ يا أُمي . . ما الذي كانَ والدِي يقصدُهُ بِهَذا العملِ . . على أَي حالٍ إِنَّ هذَا العَسَلَ يبدو شهياً لذيذاً . . لنأكلْ منهُ بدلًا مِنَ الطعامِ السيءِ الذي يعطيهِ لَنَا السيدُ ظالمُ وابنته الجميلةُ سَلمى لعلنَا نستردُّ شيئاً من قوانَا .

ومدَّ يدَهُ يلمسُ العسلَ ثم تذَوَّقَهُ فوجدَهُ لذيذاً جداً . . وفعلَتْ أُمهُ نفسَ الشي وقالَتْ : ما أَلَذَّ هذا العسلِ ، لنأتِ بوعاءٍ ونأخذُ مْنهُ قليلًا .

فأسرع محروس خارجاً وأتى بصحنٍ كبيرٍ ومغرفةٍ واغترف من قدرةِ العسلِ وملأ الصحنَ الكبيرَ إلى حافّتِهِ ، ولدهشتِهِ الشديدةِ شاهدَ العسلَ في القدرةِ يرتفعُ ببطءٍ حتّى يعودَ ليملأ القدرةَ كما كانَ قبلَ أنْ يَغرِفَ منه في الصحنِ .

هتفَ محروسٌ بدهشةٍ عظيمةٍ : هذا عجيبٌ . . أُنظري يا أُمي ، لقدِ ارتفعَ العسلُ في القدرةِ وزادَ حتى عوَّضَ ما أخذناهُ منهُ .

فهتفَتِ الأُمُّ بسرورٍ لا حدَّ لَهُ : حمداً للهِ يا ولدي ، سوفَ يكونُ هذا العسلُ زادَنا مِنَ الآنَ ، إنَّ اللهَ يباركُهُ ليعوضَ ما نأكُلُهُ منه ، هيَّا نغادرُ هذا القبو لنعودَ إلى غرفتِنا فنأكلُ العسلَ .

غطَّى محروسٌ قدرةَ العسلِ ثم خَرَجَ مع أُمِّهِ عائدينِ إلى حجرتِهِمَا الضيقةِ الرطبةِ المظلمةِ وجلسا فوقَ الحصيرةِ الصغيرةِ وراحَا يتناولانِ العسلَ الشهيَّ اللذيذَ حتى أَفرغَا الصحنَ الكبيرَ . وبعدَ أَنْ تناولا عشاءهما أحسَّا بسرورٍ كبيرٍ فتمدَّدا في مكانِهِمَا وناما حتَّى الصباحِ .

وفي الصباحِ أحسَّ محروسٌ بشعورٍ غريبٍ . . أَحسَّ كأَن هُنَاكَ قوةً هائلةً تَسري في عروقِهِ فنهضَ من نومِهِ مندهشاً ، لَقَد زالَ عَنْهُ المرضُ تماماً وأَحسَّ أَنَّ بداخلِهِ قوةُ عشرةِ رجالٍ وعندما نظَرَ نحوَ أُمِّهِ زادَ تعجُّبُهُ ودهشَتُهُ فقد شاهدَهَا تنهضُ من فراشِهَا

متوردةَ الوجهِ وقد زالَ عَنْها أَثر المرضِ وظهرَتْ معالِمُ الصحةِ والشفاءِ عَليْهَا فهتفَ بسرورٍ طاغٍ : أُمي . . يبدو أَنَّكِ قد شفيتِ .

فقالتِ الأُمُّ في عجبٍ : لقد زَالَ عني أَثر المرضِ تماماً يا ولدي ، إنني أُحسُّ بعافيةٍ وصحةٍ .

هتفَ محروسُ : وأَنَا كذلِكَ أُحسُّ بعافيةٍ وصحةٍ وزالَ عني أَثرُ المرضِ تماماً . . إنه العسلُ يا أُمي . . عسلُ القدرةِ والذي تركَهُ والدي لَنَا .

قالتِ الأُمُّ : نَعَمْ نَعَمْ يا ولدي لا بدَّ أَنَّهُ عسلُ القدرةِ ، لَقَدْ شَفَانَا نحنُ الاثنينِ .

هتفَ محروسٌ متأثراً : شكراً لَكَ يا والدي ، لم تتركْ لنا مالاً أو عقاراً أو أَرضاً ولكنَّكَ تركتَ لَنَا ما هُوَ أَهمُّ من ذلِكَ كُلَّهُ رحمكَ اللهُ .

فهتفَتِ الأُمُّ سعيدةً بشفائِهَا وقالَتْ : هيَّا يا ولدي نذهبُ إِلى عملِنَا وإلا عاقبَنَا الظالمُ إن تأخرْنَا .

قَالَ محروسُ : لنذْهب يا أُمي .

وخَرجَ الاثنانِ فذهبَ محروسُ إلى عملِهِ بأرضِ السيدِ ظالمٍ ، أَما أُمُّهُ فصعدَتْ إِلى منزلِهِ لتقومَ بالخدمَةِ فيهِ .

وكانَ السيدُ ظالم قدخَرجَ ليشرفَ على العاملينَ في أرضِهِ ،

فاندهشَ عندما شاهدَ محروسُ في أَتمِّ صحةٍ وعافيةٍ وقالَ لَه : أَلَمْ تدَّعِ أَنَّكَ مريضٌ أَشدَّ المرضِ بالأَمسِ . . كيفَ شفيتَ بهذِهِ السرعةِ وصرتَ بمثلِ هذِهِ القوةِ ؟

ردَّ محروسٌ : إنها إرادةُ اللَّهِ يا سيدي .

فنظرَ إليهِ سيدُهُ بشكٍ ولم ينطقْ .

وعندَما شاهدَتْ سَلمى الجميلةُ أَمَّ محروسٍ وهي تقومُ بعملِهَا من تنظيفٍ وطهوٍ بنشاطٍ كبيرٍ وقد زال عَنْهَا كلُّ أَثَرٍ للمرضِ قالَتْ لَهَا متعجبةً : أَلَمْ تَدَّعِ أَنَّكِ مريضةٌ بالأَمسِ أَشدَّ المرضِ . كيفَ شفيتِ بهذِهِ السرعةِ وصرْتِ بمثلِ هذِهِ القوةِ ؟

ردَّتِ الأُمُّ : إنها إرادةُ اللَّهِ يا سلْمى .

فنظَرتْ إليها سَلْمَى بشكٍ كبيرٍ ولم تنطقْ .

وعادَ محروسُ وأُمُّهُ إلى غرفتِهمَا في المساءِ ، وكانَا يحسَّانِ بقليلٍ من التعبِ لكثرةِ ما عَمِلاَ طوالَ نَهارِهِمَا ، ولكنَّ محروسٌ قَالَ لأُمِّه مطمئناً : ما دامَتْ قدرةُ العسلِ موجودةً فلَنْ نَخْشَى المرضَ بَعدَ الآنِ ، والحمدُ لله أَنَّهَا تعوضُ ما نأخذُهُ منهَا وبذلِكَ لن تفرغَ أبداً ، سأذهبُ لآتي بقليلٍ من العسلِ لعشائنَا ولنستردَّ قوَّتَنا أَيضاً .

وأَخذَ الصحنَ الكبيرَ وذهبَ بِهِ إلى القبوِ فملأَهُ من قدرةِ

العسلِ وعادَ بِهِ إلى أُمِّهِ فأكلا منهُ حتَّى شبعا ، وأحسَّا بالقوةِ تسري في عروقِهمَا من جديدٍ فابتهجَا وحمدا اللهَ .

وفي الصباحِ ذهبَ كلّ منهُمَا إلى عملِهِ في أَشدِّ القوةِ والنشاطِ . . والسيِّدُ ظالمٌ وابنتُهُ الجميلةُ سلمَى يتعجبانِ مما يريانَهُ من حالِ محروسٍ وأُمِّهِ وشفائِهما بسرعةٍ أشدَّ العجبِ . . وكلَّمَا سألاهُمَا قالَ محروسٌ وأمه إنَّها إرادةُ الله ، فقَدْ خشيا أنْ يعترفَا بسر قدرةِ العسلِ فيستولي السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ عليهَا ويحرمانِهما مِنْهَا .

واستمرَّ الحالُ على ذلِكَ أياماً عديدةً . .

وذاتَ يومٍ خرجَتْ سلمى الجميلةُ للتريضِ في الحقولِ ، وكانَ محروسٌ يستريحُ قليلاً من عناءِ العملِ تحتَ ظل شجرةٍ وارفةِ الظلالِ وعندما شاهدَتْهُ سلمى الجميلةُ هتفَتْ بِهِ في غضب وحدةٍ : قُمْ أَيُّها العاطلُ المتبطّلُ ، أتستريحُ طوالَ النهارِ ثم تطالبُ بأجرِكَ ، سأجعلُ والدي يخصمُ مِنْكَ أَجْرَ هذا اليوم .

قالَ محروسٌ : لقد كنتُ أَستريحُ لبرهةٍ من عناءِ العملِ .

هتفَتْ سلمى : لا ، إِنَّكَ كسولٌ متعطلٌ ، سأَجعلُ والدي يعاقِبُكَ .

وحثَّت جوادَهَا ليسرعَ بِهَا إلى المنزلِ الكبيرِ ، وضربَتِ الجوادَ بالسوطِ في قسوةٍ ، فهاجَ الجوادُ ورفعَ قائمتيهِ الاماميتينِ

لأعلى ، فانقلبَتْ سلمى الجميلةُ ووقعتْ عَلَى ساقِهَا فوقَ الأَرضِ فصرخَتْ مِنَ الأَلَمِ .

وعندَما شاهدَ محروسٌ ما حدَثَ أَسرَعَ جارياً نحو سلمى فوجدَهَا تتألَّمُ بشدةٍ ، فقد انكسَرتْ ساقُهَا فرفعَهَا محروسٌ بحرصٍ بينَ ذراعيهِ وأسرعَ بِهَا عائداً إلى المنزلِ الكبيرِ . وعندما شاهدَهَا والدُهَا انزعجَ بشدةٍ وأَمرَ باستدعاءِ أمهرِ الأَطباءِ فلمَّا جاءَ أمهرُ الأَطباءِ ورأى ساقَ سلمى المكسورةِ قالَ بأَنَّها تحتاجُ إلى جبيرةٍ وأَنَّها ستظلُ راقدةً في فراشِهَا بِلاَ حركةٍ عدةَ شهورٍ.

فحزِنَ والدُهَا حزناً شديداً وترقرقَتْ الدموعَ من عينيهِ وبكَتْ سلمى من الأَلَمِ . وقالَ السيدُ ظالمُ للطبيبِ : أَليسَ هناكَ دواءَ آخرَ لعلاجِ ساقِ ابنتي ؟

هزَّ الطبيبُ رأسَهُ نافياً وشَرَعَ في تجهيزِ الجبيرةِ لسَلمى .

وكانَ محروسٌ واقفاً يشاهدُ ما يحدثُ فحزِنَ أَشدَّ الحزنِ ، وعادَ إلى والدتِهِ في غرفتِها الضيقةِ فلمَّا شاهدَتْهُ على تِلْكَ الحالِ انقبضَ قلبُهَا وسألَتْهُ عمَّا بِهِ فقصَّ علَيْهَا ما حَدَثَ .

قَالتِ الأُمُّ وهي تَرى تأَثُّرَ ولدِهَا : محروسُ ، أُحسُّ بِأَنَّكَ تريدُ أَنْ تقولَ شيئاً .
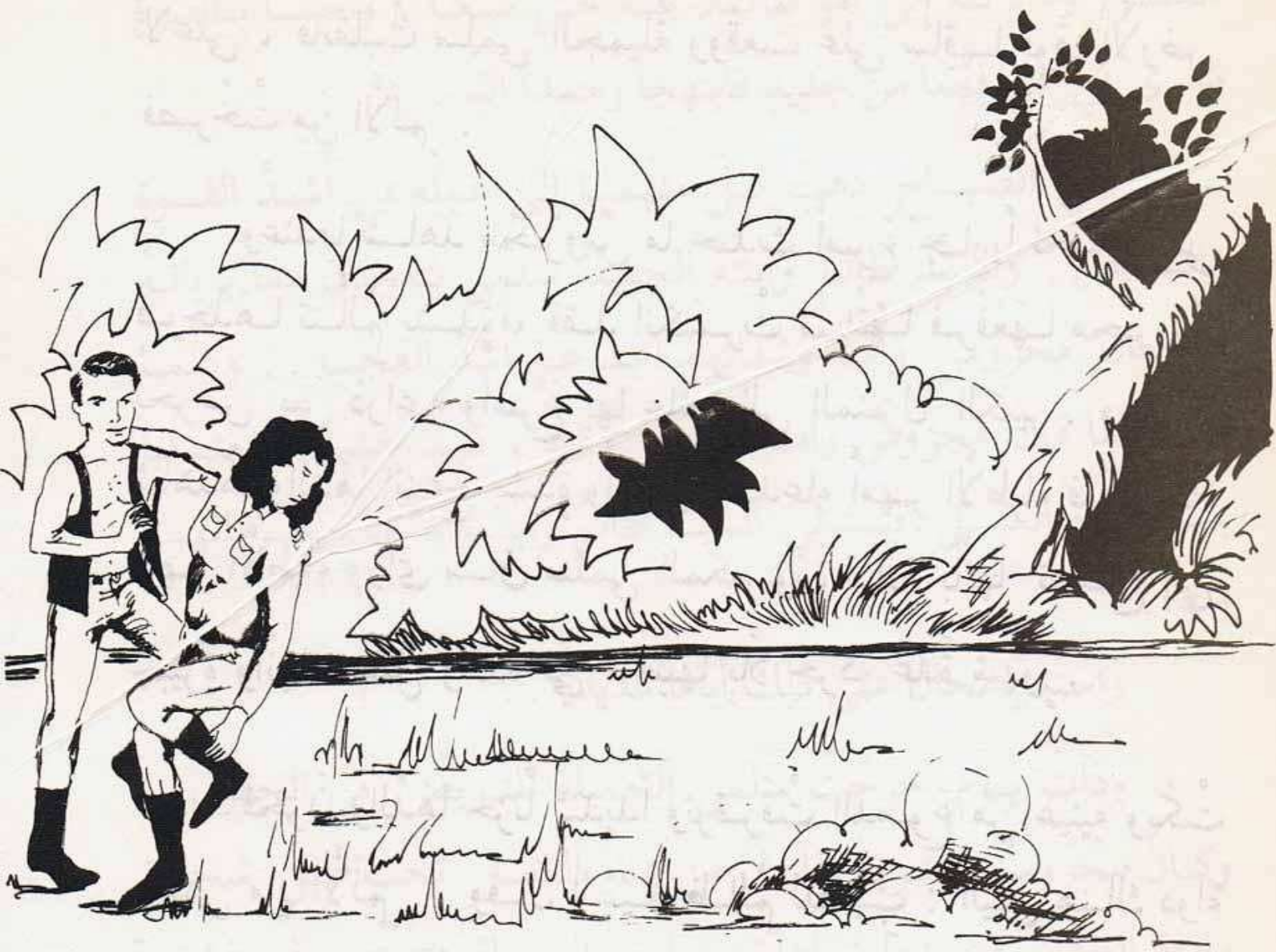
محـروسٌ : نعم يا أُمي . . إِنَّ سلمى تتـألمُ أَشـدَّ الأَلـمِ ونحنُ لدينا ما يشفيها في الحالِ .

قالتِ الأُمُّ متسائلةً : أَتـقصد قدرةَ العسلِ ؟

ردَّ محـروسٌ : نعم يـا أُمي سـأَذهبُ إِليهـا ببعضِ العســلِ فتشْفَى في الحـالِ ولا تكـونُ مضطرةً لـوضـعِ سـاقِهَـا في جبيـرةٍ لشهورٍ عديدةٍ .
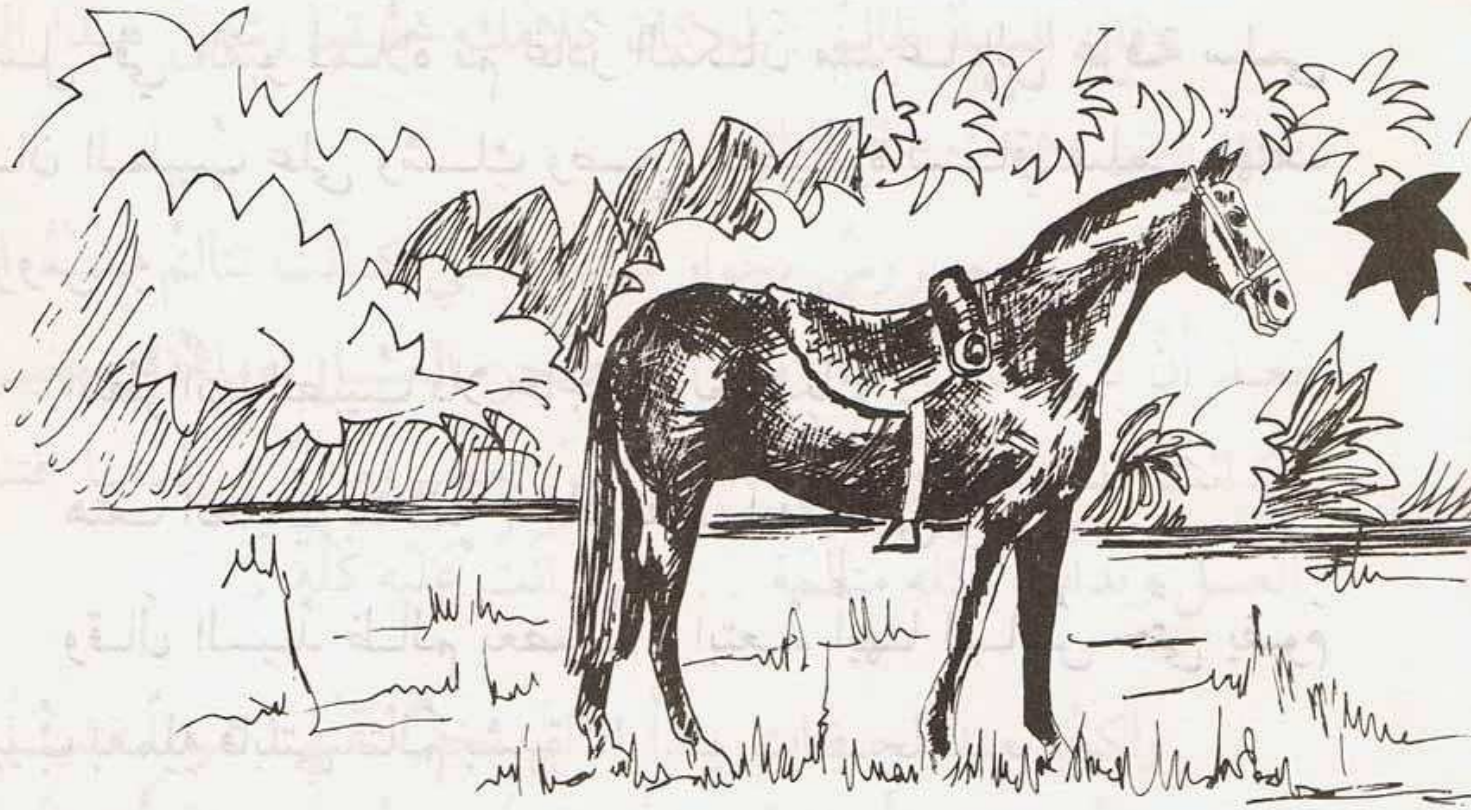
قـالتِ الأُمُّ : ولكننا بـذلِكَ سنكشفُ للسيدِ ظالمٍ وابنتـهِ عَنْ سرِّ قدرةِ العسلِ وهُمَا طمّاعانِ لَنْ يتورّعا عن الاستيلاءِ عَلَيْهِمَا .

قـالَ محـروسٌ : لا يـا أُمي إنَّ قـدرةَ العسـلِ ملكُنـا وملكٌ لـوالدي رحمـهُ الله ولا يمكنُ لأحـدٍ أن يستـولي عَلَيْهَـا ، كَمَـا أَنَّ السيدَ ظالماً وابنته سيفرحانِ بمـا سنفعلهُ عِنْدَمـا تُشفَى سَلمى ، ولَنْ يُفكرا في الاستيلاء على قدرةِ العسلِ .

قالتِ الأُم في طيبةٍ : إذْهبْ يا ولدي ، فمهما كانتِ النتائجُ لا يمكنُنَا أَنْ نحبسَ الدواءَ لدَيْنَا وبجوارِنَا مريضٌ يتألمُ .

فشكرَ محروسٌ أُمَّهُ وقبلها ، وأَسرعَ بالصحنِ إلى قدرةِ العسلِ في القبوِ فملأَهُ ثم غادرَ المكانَ مسرعاً إلى غرفة سلمى وكَانَ الطبيبُ على وشكِ وضعِ الجبيرةِ لساقِ سلمى فهتفَ محروسٌ بِهِ :

انتظرْ أَيُّها الطبيبُ فلا حاجةَ لنا بجبيرتِكَ .

هتفَ الطبيبُ بدهشةٍ : ماذا تقولُ أَيُّهَا الفتَى ؟

وقالَ السيدُ ظالمٌ بغضبٍ : ابتعدْ أَيها البائسُ حتَّى يقومَ الطبيبُ بعملِهِ فابنتي تتألمُ بشدةٍ .

ردَّ محروسٌ في هدوءٍ : لا تغضبَا أرجوكُمَا ، فإن لديَّ في هذا الصحنِ دواءً لسلمى .

فنظرَ الطبيبُ إلى الصحنِ بدهشةٍ وقالَ : ما هذا إلا عسلٌ وليسَ بدواءٍ .

ونظرَ السيدُ ظالمٌ إلى وجهِ محروسٍ وقالَ : هل أَنتَ مجنونٌ ؟

ردَّ محروسٌ في هدوءٍ : إنَّهُ عسلٌ فعلاً وأَنَا لستُ مجنوناً . دعوني أُجربُ هذا العسلَ وسترياَنِ ، فسوفَ تُشفى ساقُ سلمى

في الحالِ وأنا واثقٌ مما أقولُ .

ففكَّرَ الطبيبُ لحظةً ثم قالَ : حسناً لن نخسَر شيئاً على أيِّ حالٍ .

وقالَ السيدُ ظالمٌ : لو كانَ كلامُكَ حقيقياً وشفَى هذا العسلُ ساقَ ابنتي وهبتُكَ مائةَ فدانٍ .

فجلسَ محروسٌ بجوارِ سلمى التي كانَتْ تتألمُ أَشدَّ الأَلمِ بَعدَ أَنْ تورمتْ ساقُهَا ومدَّ لَهَا بصحنِ العسلِ وملعقةٍ صغيرةٍ . وكانت قد سمِعَتْ كلَّ ما دارَ بينَ محروسٍ ووالدهَا فتناولتْ العسلَ وبدأَتْ تأكُلُهُ متألِّمَةً . . حتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ كلُّهُ .

ولكنْ بعدَ لحظاتٍ بدأَ الأَلمُ يخفُّ عَنْهَا شيئاً فشيئاً حتَّى زالَ تماماً . . وبدأَ الوَرَمُ يخفُّ شيئاً فشيئاً حتَّى زالَ أَيضاً ، فزادَ عجبُ سلمى ووجدَتْ نفسَهَا تحرِّكُ ساقِهَا في بساطةٍ ويسرٍ ، كما كانَتْ تفعلُ من قبلُ ، بَلْ وغادَرَتْ الفراشَ وسارَتْ على ساقِهَا بطريقةٍ طبيعيةٍ . ولَمْ يصدقِ الطَبيبُ عينيهِ وهتفَ : هذا أَعجبُ ما رأيتُ في حياتي . . هذا العسلُ أَفضلُ ألفَ مرةٍ من أيِّ دواءٍ .

وانسحبَ خارجاً من الحجرةِ . . أَمَّا السيدُ ظالمٌ فعانَقَ سَلْمَى هاتفاً بسرورٍ : الحمدُ لله على سلامتِكِ يا ابنتي .

والتفت إلى محروسٍ متسائلاً : من أَينَ حصلتَ على هذا

العسل يا محروسُ ؟

فَروَى محروسٌ قصةَ قدرةِ العسلِ ، ففكَّرَ السيدُ ظالمٌ لحظةً ثم قالَ لمحروسٍ : حسناً . . دَعْنَا نَرَى هذِهِ القدرَة .

وقالَتْ سَلْمَى : نَعم نعم . . إننا نريدُ أنْ نرى قدرةَ العسلِ .

ردَّ محروسٌ : سمعاً وطاعةً .

وقادَهُما إلى القبوِ ، فأراهُمَا العسل ، واغترفَ مِنْهَا حتَّى ملأَ الصحنَ فعادَ العسلُ ليملأَ القدرة من جديدٍ فهتَفَ السيدُ ظالمٌ متعجباً اشدَّ العجبِ : هذا أغربُ ما رأيتُ في حياتي . . عسلٌ يشفي جميعَ الأمراضَ ولا ينضبُ . . ما هذِهِ القدرةُ إلا كنزٌ ثمينٌ .

قالَ محروسٌ بطيبةٍ : لقد وعدتني يا سيدي بمائةِ فدانٍ إن شفيت سلمى فأرجوكَ أنْ تعطيني الأرضَ لأعيشَ فيها أنا وأُمي .

التفتَ السيدُ ظالمُ إلى محروسٍ غاضباً وقالَ : ماذا تقولُ أيُّها الشقيُّ ، هل تريدني أنْ أُضحي بمائة فدانٍ من أرضي لَكَ .

قالَ محروسٍ غاضباً : ماذا تقولُ

قالَ محروسٌ بدهشةٍ : لقد وعدتني بذلِكَ يا سيدي مقابلَ شفاءِ ابنتِكَ .
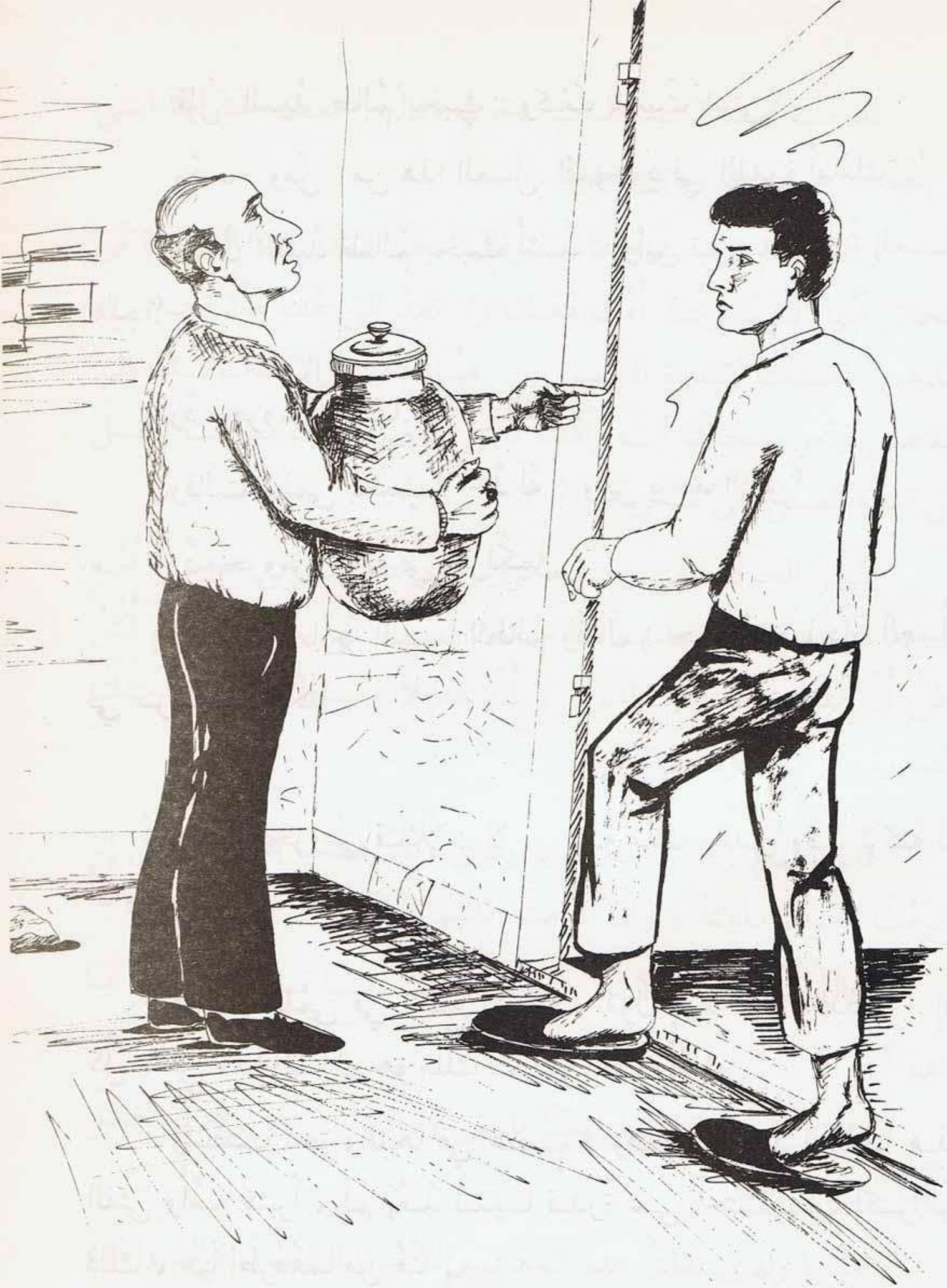
قالَ السيدُ ظالمٌ بخبثٍ: وكيفَ شفيتَ ابنتي؟

ردَّ محروسٌ : من هذا العسلِ الموجودِ في القدرةِ أَمامَكَ .

فقالَ السيدُ ظالمٌ بخبثٍ أَشدُّ : وأين توجدُ قدرةُ العسل هذِهِ ؟

ردَّ محروسٌ : إِنها هنا في القبوِ .

وقالَتْ سلمى بخبثٍ لا حدَّ لَهُ : وأَينَ يوجدُ القبوُ ؟

ردَّ محروسٌ : إِنه في منزلِكُما .

فتهللت أَساريرُ السيدِ الظالم وقَالَ : حسناً ، ما دامَ العسلُ في منزلِنا فهو ملكُنَا .

احتجَّ محروسٌ قائلاً : لا . . إِنَّهُ ملكُ والدي وقد تركَهُ لنا أَنا وأُمي .

قَالَتْ سلمى في ترفعٍ : كيفَ تقولُ إِنهُ ملكُ والدِكَ . . إِنَّ كلَّ ما في هذا المنزلِ هو ملكٌ لنا حتَّى أنتَ وأُمُّكَ .

والتفتت نحوَ والدِهَا في غضبٍ : والدي ، لقد احتمَلْنَا هذا الفتىَ وأُمَّه كثيراً ، لَمْ يَعُدْ لدينا قدرةٌ على احتمالِهِمَا أكثرَ من ذلِكَ ، هيا أطرُدْهُمَا من هُنَا .

فلمعَتْ عينا السيدِ ظالمٍ بخبثٍ وقالَ : معكَ حقٌ يا ابنتي إنَّهُمَا لا يستحقانِ سِوىَ الطردِ .

ودفَعَ محروسُ بيديهِ غاضباً وقالَ : هيَّا غادِرْ هذا المكانِ في الحالِ أَيُّها اللئيمُ وخُذْ أُمَّكَ مَعَكَ ولا تَعُدْ إلى هُنَا مرَّةً أُخرى أو تدعي ملكيتَكَ لقدرةِ العسلِ .. هيَّا اذهبْ وإلا شكوتُكَ إلى القاضي ليأمرَ بسجنِكَ أنتَ وأُمَّكَ لأنني سأقولُ أَنَّكَ سرقتَ العسلَ من قدرةِ العسلِ في منزلي .

ظهرَ الحزنُ على وجهِ محروس وانصرفَ إلى حجرةِ أُمِّهِ حزيناً متألِّماً فقصَّ عليها ما حدَثَ ثُمَّ قالَ لها بمرارةٍ : لم أَكُنْ أظنُّ أَنَّ هذا سيكونُ جزاءنَا .. أَنْ يُقابِلا إحساننا ومحبتِنَا بتلك الصورةِ من الجحودِ والإنكارِ .

قالتِ الأُمُّ : لا لا تحزَنْ يا ولدي وتلمْ فكما يقولُ المثلُ إن أكرَمْتَ الكريمَ ملكتَهُ ، وإن أكرمتَ اللئيمَ تمردَ .

قالَ محروسُ متألماً : وهل سنتركُ لهما قدرةَ العسلِ يا أُمي ؟

ردَّت الأُمُّ : اتركْهَا لَهُمَا يا بني وتأكَّد أَنَّ عينَ اللهِ لا تغفلُ وأَنَّها سترد لَنَا حقَّنَا ..

هيَّا يا ولدي نغادرُ هذا المكانِ وإلا شكانا السيدُ ظالمٌ وابنتُهُ

إلى القاضي .

وجمعا أَشياءَهُما القليلةَ وغادرا المكانَ في صمتٍ .

وكـانَ السيدُ ظـالمٌ وابنتُـهُ الجميلةُ سلمى واقفـانِ في شـرفـةِ منـزلِهِمَا الكبيـرِ يشـاهـدانِ محـروسـاً وأُمـه وهمـا يغـادرانِ المكـانَ مطرودين ، ففركَ السيدُ ظالمٌ يديهِ ابتهـاجاً وصفقَتْ سلمى الجميلةُ بِيَدَيْهَا مسرورةً والتمعت عيونَهُمَا خبثاً .

وقالَ ظالمٌ لابنتِهِ سلمى : أتدرينَ ما سأفعلُهُ الآنَ ؟

ردَّت سلمى : لا يا والدي ماذا ستفعلُ ؟

قـالَ السيدُ ظـالمٌ بخبثٍ : سوفَ أبيـعُ هـذا العسـلَ الشـافي لكـلِّ المرضى ، وسوفَ أَتقـاضـى عَنْ كـل قـدرٍ صغيـرٍ منـهُ مبلغـاً كبيـراً . . وسوفَ يكـونُ لنا مـالٌ كثيرٌ كثيـرٌ ، أَكثرُ ممـا لدينـا مـائـةَ مـرةٍ ، بل أَلفَ مـرةٍ ، فإنَّ العسـلَ لن يفـرغَ من القـدرةِ وسـأظـلُّ أبيعُه وأبيعُه إلى ما لا نهاية .

هتفَتْ سلمى بسرورٍ : إِنَّها فكرةٌ ممتازةٌ يا والدي .

فقالَ السيدُ ظالمٌ في سرورٍ أشدَّ : هذا ما طردتُ محروساً وأُمَّهُ لأجلِهِ ، حتى لا يُطالبَا بالعسلِ وثمنهُ . . إنَّهما غبيان . . غبيان جداً ، ولولا ذَكَائي لسرقَا العسلَ وباعاهُ وصارا أغنى مِنَّا . وخرجَ من الشرفةِ وهو يقولُ : سأرسلُ منادياً في جميعِ القُرى والمدنِ ليقولَ أَنَّ لديَّ دواءً شافياً من جميعِ العللِ والأَمراضِ ، يشفي المريضَ في الحالِ وكل مريضٍ ينالُ الشفاءَ يدفعُ ألفَ دينارٍ وإن كانَ لا يملكُ الألفَ دينارٍ يهبني كل ما لديه من أرضٍ وعقاراتٍ . . وإنْ كانَ لا يملكُ أرضاً وأطياناً يعملُ لديَّ أجيراً بلا أجرٍ خمسينَ عاماً .

فهتفَتْ سلمى مسرورةً : سنصيرُ أغنياءَ أَكثرُ مما نحنُ الآنَ ولن أتزوجَ إلا إبنَ السلطانِ . وخرجَ المنادي ليعلنَ في كلِّ قريةٍ ومدينةٍ دانيةٍ أو بعيدةٍ بأَنَّ السيِّدَ ظالماً لديهِ دواءٌ يشفي كلَّ العللِ والأَمراضِ . فتوافَدَ الناسُ بالمائاتِ إلى دارِهِ . مِنْهُم من كانَ يشكو علَّتَهُ بقلبِهِ ومنهُم مَنْ كانَ يشكو بصدرِهِ أو برأسِهِ . . ومنهُمْ من فَقَدَ كلَّ أملٍ في الشفاءِ ، أو كانَ على وشكِ مغادرةِ عالمِ الأَحياءِ . .

ووقفوا جميعاً أَمامَ السيدِ ظالمٍ الذي لمعَتْ عيناهُ في طمعٍ وقد وضَعَ قدرةَ العسلِ بجوارِهِ وهتفَ في المرضى المساكينِ أمامَهُ : فليعطني كلٌّ منكُمْ ألفَ دينارٍ ، ومَنْ كَانَ لا يملكُ ألفَ

دينـارٍ وهبني كـلَّ مـا يملكُ من أَرضٍ وعقـاراتٍ ، ومن كَـانَ لا يملكُ هذا ولا ذاكَ عملَ أجيراً بِلا أَجرٍ خمسينَ عاماً .

فـوافقَ المرضى الأَغنيـاءُ على أن يعـطوه أَلفَ دينـارٍ . ووافقَ المـرضى متوسـطي الحالِ أَنْ يهبـوه ما لـديهم من أَرضٍ وعقاراتٍ . كمـا وافقَ المـرضى من الفقـراءِ على أَنْ يـعمـلوا في أرضِـهِ كأُجراءَ بلا أَجرٍ خمسينَ عاماً . . مقابلَ الشفاءِ .

وابتهـجَ السيدُ ظـالمٌ وابنتُـهُ سلمى وأخذا يجمعانِ الأَمـوالَ وأوراقَ الأَطيـانِ والعقاراتِ ويسجـلانِ الأَسمـاءَ والألقاب ثـم بـدأَ السيِّد ظالمٌ يوزعُ العسلَ على الناسِ .

وفي لهفـةٍ وفي لهفةٍ شربَ المـرضى العسـلَ وانـتظروا حتى يشفـوا بلا فـائدةٍ ، فمـا أحسَّ أحدُ مِنْهُم بمرضٍ قد زالَ أو بعـافيةٍ أستُرِدَّتْ ولا غابَ عنهُمْ ألمٌ عـانوا منهُ ، أو أحسـوا بعـافيـةٍ تـاقـوا إليهـا . . بـلْ زادَ أَلمُهُم وتـوجُعُهُم ، وزادَ مـرضُهم وتـأَلُمُهم ، فاندهشَ السيدُ ظالمٌ وابنتُـهُ سلمى وتعجبا ونـظرا إلى قدرةِ العسـلِ التي فـرَغتْ في عجبٍ وهتفـا : مـاذا حـدَثَ ولمـاذا لم يـشفَ المرضى بالعسلِ ؟

أمـا الناسُ فهجمـوا على السيدِ ظـالم فأشبعُـوهُ ضربـاً وركـلاً ونعتُوهُ بالنصابِ ، وهجموا عَلى ابنتِهِ سلمى فاستردوا مِنْهَا أمـوالَهُم وأوراقَ أرضِهِمْ وعقـاراتِهِم ونعتـوهـا بـابنـةِ النصابِ ، ثُمَّ غـادروا

المكانَ ساخطينَ غاضبينَ .

وكانَ السيدُ ظالمٌ في أسوإ حالٍ من ضربٍ وتمزيقِ ملابس وصارَ يلهثُ وهو ملقى على الأرضِ لا يَقْوى على الحراكِ، فحملَهُ خدمُهُ إلى داخلِ المنزلِ وسلمى تبكي على حالِهِمَا .

وجاءَ الطبيبُ ليفحصَ السيدَ ظالماً ، فأمَرَ لَهُ بالراحةِ والدواءِ . . فصارَ يتألمُ مما يعانيهِ ومن شدةِ غيظهِ أَمَرَ خدَمَهُ بإلقاءِ قدرةِ العسلِ الفارغةِ في الطريقِ لأنَّها كانت تذكرُهُ بِمَا حَدَثَ لَهُ ، فألقاهَا الخدمُ بجوارِ سورِ المنزلِ في إهمالٍ .

أَمَّا محروسٌ ووالدتُهُ فعندما خرجا من منزلِ السيدِ ظالمٍ وابنتِهِ الجميلةِ سلمى لَمْ يكنْ لَهُمَا مكانٌ يذهبانِ إليهِ أو طعاماً يقتاتانِ منْهُ أو مأوىً يأويانِ إليهِ ، أو أقاربَ يستنجدانِ بِهِمْ .

ولِذَلِكَ جمعَ محروسٌ بعضَ أعوادِ البوصِ فصنَعَ لَهُ ولأُمِّهِ كوخاً صغيراً . . وفرشَ الأَرضَ بالأعشابِ . ثم عملَ أجيراً لدى بعضِ أصحابَ الأرضِ في القُرى المجاورةِ .

وكلّ يومٍ كانَ محروسٌ يمرُّ عائداً من عملِهِ بسورِ منزلِ السيدِ ظالمٌ فيلقي نظرةً حزينةً على المنزلِ ثم يسرعُ عائداً إلى أُمِّهِ .

وكلما تذكرَ ما حدثَ لَهُ ولأُمِّهِ على يدي السيدِ ظالمٍ

واستيلاءهُ على قدرةِ العسلِ قالَتْ لَهُ أُمُّهُ مهونةً : إنَّ عينَ الله لا تغفل يا ولدي . . وسيردُّ الله لَنَا حقَّنَا .

فيصمتُ محروسٌ ويهدأ بالُهُ .

وذات يومٍ سَمِعَ محروسٌ بما حَدَثَ للسيدِ ظالمٍ ، بأن قدرةِ العسلِ قد نضبَتْ ولم يَعُدْ فيها عسلٌ شافٍ فحزنَ لذلِكَ حزناً شديداً .

وعندَمَا كانَ محروسٌ عائداً من عملِهِ ، وهُوَ يمرُّ بسورِ منزلِ السيدِ ظالم الكبيرِ ، شاهدَ قدرةَ العسلِ ملقاةً بجوارِ السورِ ، وكانَتْ فارغةً وملقاةً بإهمالٍ ، فنظرَ إليها بحزنٍ وعزَّ عليهِ تركَهَا ، فحملَهَا فوقَ كتفِهِ وعادَ بِهَا إلى كوخِهِ .

وعندما شاهدَتْ والدتُهُ قدرةَ العسلِ الفارغةِ حزِنَتْ حزناً شديداً ولكنَّهَا كتمت ذلِكَ الحزنَ في قلبِهَا ، ووضَعتْ قدرةَ العسلِ في ركنِ الكوخِ وغطَّتْهَا بغطائها النحاسيِّ الأحمرَ ونامَتْ .

وفي الصباح أحسَّت ببعضِ المرضِ وكانَ ولدُها محروسٌ غائباً عنْهَا في عملِهِ ، فنظرَتْ إلى قدرةِ العسلِ بحزنٍ وقالَتْ لَهَا : لو كنتِ ممتلئةً بالعسلِ لشفيتني أيتُها القدرةُ ولكنَّهَا إرادةُ الله

وخيلَ إليهَا في تلكَ اللحظةِ أَنَّ قدرةَ العسلِ تمتلئُ فعلاً بالعسلِ فدهشتْ وتحاملَتْ على نفسِهَا ، ونهضَتْ ورفعَتْ غطاءَ قدرةِ العسلِ فأصابَهَا ذهولٌ ، كانَتْ قدرةُ العسلِ ممتلئةً حتى

حـافَتِهَا ، ولم تصـدقِ الأُمُّ عينَيْهـا فلمسَتْ العسـلَ بإصبعهَا ، ثم تـذوقَتْـهُ ، كـانَ نفسَ العسـلِ ، وأحسَّتْ بـدبيبِ الصحـةِ والقـوةِ تسـري في عروقِهَـا ، وأيقنَتْ أَنَّ القدرةَ عـادَتْ للامتـلاءِ بـالعسـلِ الشافي مرةً أُخرى ففرحَتْ فرحاً شديداً وسجدَتْ لله شكراً .

وعنـدما عـادَ محـروسٌ من عملِهِ قصَّتْ عليـهِ أُمُّـهُ مـا حـدثَ ففـرحَ فرحـاً لا وصفَ لَـهُ ، وقـالَ لأُمِّـهِ : لَقَـدْ منَّ اللهُ عَلَيْنَـا بهـذا العسلِ الشافي يـا أُمي فيجبُ أَنْ نهبَهُ لكـلِّ مريضٍ أو محتـاجٍ ولا نستأثرُ بِهِ وحدَنَا .

فـوافقَتِ الأُمُّ في طيبةٍ وخـرجَ المنادي ليعلنَ لكـلِّ النـاسِ ، أَنَّ من كَـانَ بِـهِ مـرضٌ أو علةٌ فسـوفَ ينـالُ الشفـاءَ بـإذنِ اللهِ من العسلِ الشافي بِلاَ ثمنٍ من مَالٍ أَوْ أطيانٍ أَو خدمةٍ .

فتـوافدَ المـرضى بالآلاف نحـوَ كوخِ محـروسٍ فصارَ يـوزعُ عليهِمُ العسلَ بالمجانِ وكلُّ من تناولَ رشفةً منـهُ زالَ عَنْهُ مـرضُهُ في الحالِ فدعَا لمحروسٍ وأُمِّهِ .

أَمَّا السيدُ ظالمٌ فقد مرضَ مرضـاً شديـداً ، وقالَ الـطبيبُ في آخرِ مرةٍ زارهُ فيها : لا فائدةَ ، لن يفيدَ العـلاجُ في تحسنِ حالتِـهِ ، سيموت لا محالةَ .

ثم انقـطعَ عن زيارَتِـهِ ، وصارَتْ سلمى تـراقبُ والـدُهَـا في

مرضِهِ الأَخير ذاهلة باكيةً، وأقسمتْ أَنَّها مستعدة أن تفعلَ أيّ شيءٍ مقابلَ شفاءِ والدِهَا ، فقد كانَتْ برغمِ تكبُّرِهَا وسوءِ طبعِهَا ، تحبُّ والدَهَا حباً كبيراً .

وعنْدَمَا علِمَتْ بأَنَّ قدرةَ العسلِ عادَتْ لتمتلىء بالعسلِ في كوخِ محروسٍ وأُمِّهُ ، وأَنَّ هذا العسلَ الشافي يشفي كلَّ مرضٍ أسرعَتْ إلى محروسٍ ودخلَتْ عليهِ باكيةً وفي عينيها دموعُ الندمِ ، فاسترجَتْهُ أَنْ يَهَبَهَا قليلاً من العسلِ ، عرَضَتْ عليهِ أن تمنحَهُ أَيَّ شيءٍ يرغبُ فيهِ مقابلَ شفاءِ والدِهَا . فنظرَ إليها محروسٌ وقد تذكَّر خبثَهَا ولؤمهَا واحتيالِهَا هي ووالدُهَا حتّى استولَيَا على قدرةِ العسلِ ، وظلمَهُمَا لِمَنْ يعملُ لديهِمَا فَقَسي قَلْبُهُ عَلَيْهَا وقرَّرَ أَنْ يعلِّمَهَا هي ووالدَهَا درساً لا ينسياه طوال عمرِهِمَا فقالَ لَهَا : إنني موافقٌ على مَنْحِكِ قدراً مِنَ العسلِ ، ولكنْ بشرطِ أَنْ تمنحاني أنا وأُمِّي كلّ ما تملكانِ من أرضٍ وعقاراتٍ ومالٍ .

فَذَهَلَتْ سَلْمَى وقالَتْ : ولكننا بذلِكَ سنصيرُ فقراءُ لا نملكُ شيئاً .

قالَ محروسٌ : أَلَمْ تطْلُبَا نفسَ الشيءِ من المرضَى الذينَ أردتُم منحَهُم عسلَ القدرةِ لَولا أَنْ فَسَدَ عسلُ القدرةِ ، يجبُ أنْ تشربَا من نفسِ الكأسِ ، هذَا هُوَ شرطي الوحيدُ . فأدركتْ

سلمى بشاعةَ ما فعلَتْهُ هيَ ووالدُهَا ونَكَستْ رأَسَهَا قهراً وحزناً ونَدِمَتْ أَشدَّ الندمِ ولكِن بعدَ فواتِ الأَوانِ .

ووافقَتْ سلمى على ما عرضَهُ محروسٌ فوهَبتْهُ كلَّ ما يملكانِ هِيَ ووالدُهَا السيدُ ظالمٌ . . المنزلَ الكبيرَ والأَرضَ الواسعةَ والحدائقَ الغناءَ في مقابلِ قليلٍ من العسلِ .

وشُفيَ والدُ سلمى السيدُ ظالمٌ ولكنَّهُ صارَ فقيراً لا يملكُ شيئاً فسكنَ في كوخِ محروسٍ المصنوعِ من البوصِ مع ابنتِهِ وكانَا يعملانِ ليلاً ونهاراً ليوفرانِ ثَمَنَ لقمتِهِمَا أو كسوتِهِمَا .

أمَّا محروسٌ وأُمُّهُ فسكنا في المنزلِ الكبيرِ والحدائقِ الغناءِ والأَرضِ الواسعةِ . وتمتَّعا بحياتِهِمَا ونعما بالراحةِ وصارا يوزعانِ العسلَ الشافي على المرضَى بلا ثَمَنٍ . . وبارَكَ الله لهما في كلِّ ما كسباهُ ، فكانا لا يظلمانِ أجيراً أو عاملاً أو يقسوانِ على مريضٍ أو عليلٍ .

أما السيدُ ظالمٌ وابنَتُهُ سلمى فكانا يمرانِ كلَّ يومٍ بجوارِ سورِ المنزلِ الكبيرِ وهما عائدانِ من عملِهِمَا بالحقولِ فيلقيانِ نظرةً حزينةً على المنزلِ الكبيرِ والحدائقِ الغناءِ والأَرضِ الواسعةِ ويتذكرانِ ما فعلاهُ ، فيندمانِ أشدَّ الندمِ ، وتأكُلهمَا الحسرةُ والحزنُ حيثُ لا يفيدُ الندمُ أو الحسرةُ ، ويعودانِ إلى كوخِهِمَا

الحقيرِ ليبكِيَا طوالَ الليلِ بكاءً مراً . . ويطلبانِ من الله السماحَ والغفرانَ . . وظلَّتْ سلمى على ذلِكَ الحالِ بِلا زواجٍ ، فَقَدْ رفضَ كلُّ الشبانِ الزواجَ مِنْهَا بسببِ كل ما فعلَتْهُ ، أَمَّا محروسٌ فتزوجَ من أجملِ الفتياتِ شكلاً ، وخُلقاً لأَنَّه كانَ باراً بأُمِّهِ عطوفاً على كلِّ الناسِ وَلَمْ يظلمْ إنساناً .

* * *
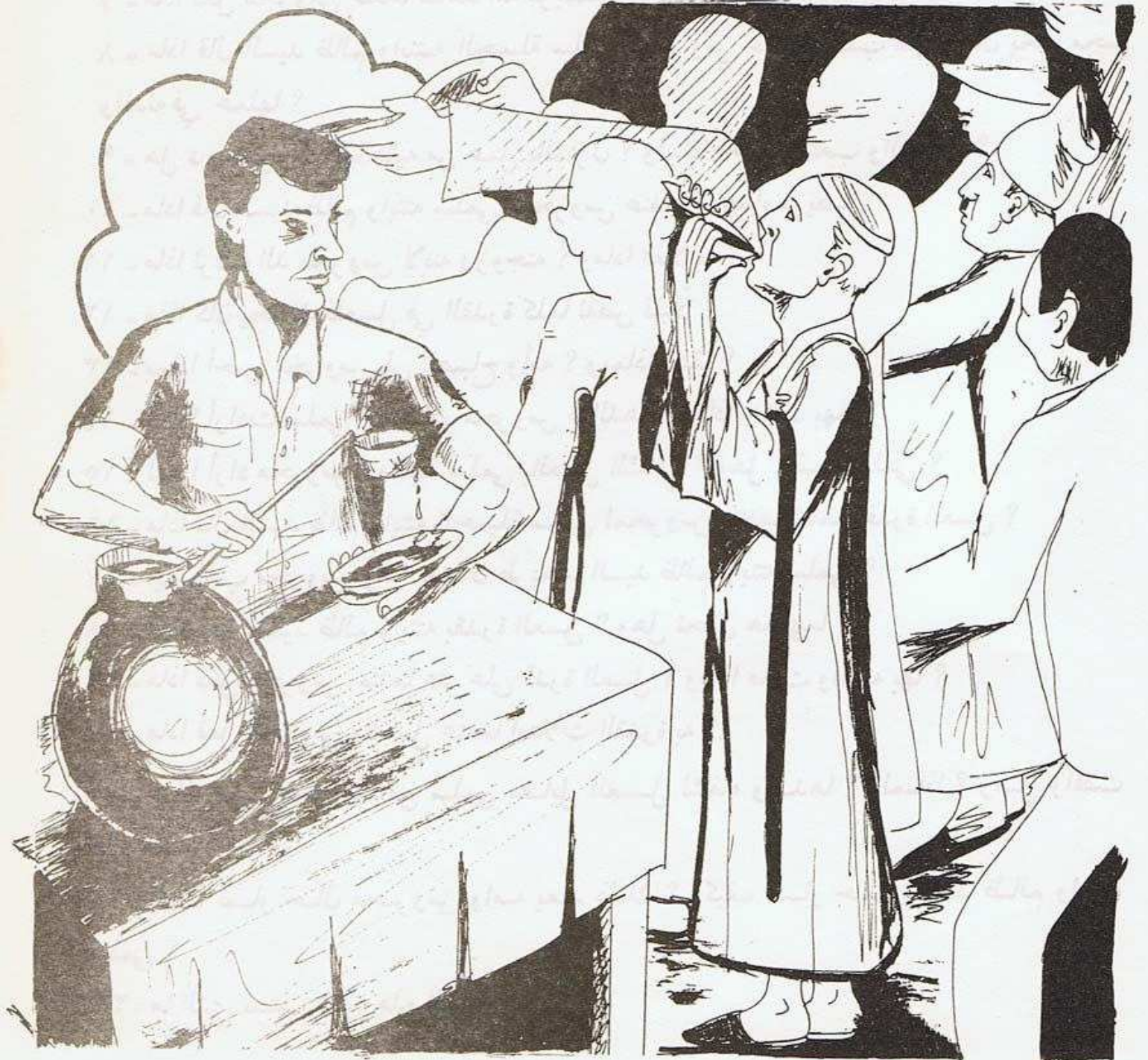
أسئلة قصة « قدرة العسل »

١ ـ صف المنزل الكبير وحدائقه الواسعة .
٢ ـ من كان يملك المنزل الكبير ويعيش فيه ؟ صفهما .
٣ ـ لماذا كان السيد ظالم يرفض كل من يتقدم للإقتران بابنته سلمى ؟
٤ ـ من ايضاً كان يعيش بنفس المنزل ؟ صف حالهما .
٥ ـ ما هو الفارق بين السيد ظالم وابنته ومحروس وامه ؟
٦ ـ لماذا كان محروس حزيناً ؟
٧ ـ ماذا فعل محروس عندما شاهد امه مريضة ؟
٨ ـ ماذا قال السيد ظالم وابنته الجميلة سلمى لمحروس عندما طلب منهما أن يحل محل والدته في عملها ؟
٩ ـ هل قام محروس بما عليه من عمل بالمنزل ؟ ولماذا أحس بالتعب والمرض ؟
١٠ ـ ماذا قال السيد ظالم وابنته سلمى لمحروس عندما شاهداه مريضاً ؟
١١ ـ ماذا ترك والد محروس لابنه وزوجته ؟ وماذا فعلا به ؟
١٢ ـ ماذا كان يحدث للعسل في القدرة كلما نقص قليلاً ؟
١٣ ـ بماذا أحس محروس في الصباح وأمه ؟ وبماذا اتفقا ؟
١٤ ـ لماذا أرادت سلمى ان تشكو محروس لوالدها ؟ وماذا حدث بها ؟
١٥ ـ لماذا أراد محروس معالجة سلمى بالعسل الشافي ؟ وهل شفيت سلمى ؟
١٦ ـ ماذا قال السيد ظالم وابنته الجميلة سلمى لمحروس عندما شاهدا قدرة العسل ؟
١٧ ـ اين ذهب محروس وامه بعد ان طردهما السيد ظالم وابنته سلمى ؟
١٨ ـ ماذا فعل السيد ظالم وابنته بقدرة العسل ؟ وهل تحقق هدفهما ؟
١٩ ـ ماذا فعل محروس عندما عثر على قدرة العسل ؟ وماذا فعلت والدته بها ؟
٢٠ ـ ماذا فعل محروس بالعسل عندما امتلأت القدرة به ؟
٢١ ـ ماذا طلب محروس من سلمى مقابل العسل لشفاء والدها ؟ ولماذا ؟ وهل وافقت على طلبه ؟
٢٢ ـ كيف صار حال محروس وامه بعد ذلك ؟ وكيف صار حال السيد ظالم وابنته سلمى ؟
٢٣ ـ ما الذي نستفيده من هذه القصة ؟

قدرة العسل

حكاية الصبر الذي يعقبه الفرج والأنانية التي يعقبها الخسران والفشل.

صابر وأمه يتحملان صنوف العذاب والألم بصبر وطول أناة على أمل الفرج الذي لا بد أن يأتي وعدالة السماء التي لا بد أن تنتقم من السيد المتكبر وابنته.

قدرة العسل ميراث من الأب يحاول السيد المتكبر سرقته من صابر وأمه لكن عدالة السماء تأبى إلا أن يعود الحق إلى أصحابه وأن يعاقب المذنب على إساءاته للآخرين.

صابر وأمه ينالان بصبرهما الخير والنجاح والتوفيق ويخسر السيد كل ما يملك ويصبح هو وابنته ينتظران من يجود عليهما ببعض الطعام.

كيف انقلب الميزان بالظالمين وكيف فاز الخير والصبر؟ هذا ما سنقرأه معا في قصة قدرة العسل.

دار البحار

المكتبة الخضراء

صدر منها:

١ ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الأمير المغرور
٣ ـ الصياد وعرائس البحار
٤ ـ الأمير وابنه الحطاب
٥ ـ فريد والمارد الجبار.
٦ ـ الصديقان الوفيان
٧ ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل.